المعاني النَحويّة لحروف الجر

وأثرها في توجيه المعنى في سورة الكهف

م.م إسراء سلمان محمد فاضل

كلية التربية / ابن رشد للعلوم الإنسانية ـ جامعة بغداد

esraasalman26@gmail.com

المعاني النَحويّة لحروف الجر وأثرها في توجيه المعنى في سورة الكهف

م.م إسراء سلمان محمد فاضل

تاريخ الاستلام : ٤/ ٩/ ٢٠٢٠
تاريخ القبول : ١٨/ ١٠/ ٢٠٢٠

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى بيان المعاني النحوية لحروف الجر في سورة الكهف ، والكشف عن الجوانب النحويِّة التي تؤديها في توجيه النص للغاية التي يريدها المخاطِب وتمكينها في نفس المتلقي ، لما لهذه الحروف من تعدد واختلاف في المعاني ولهذا ارتأينا بيان البعد النحويِّ الذي كشف لنا عن إعجاز القرآن الكريم وفصاحته في استعمال حرف دون آخر ، وما له علاقة من حيث الدلالة والتفسير ، ولقد استعنت باعتماد المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن معنى هذه الحروف ودلالاتها في توجيه الجملة العربية في القرآن الكريم ، وما تتمتع بها تلك الحروف من قيمة نحوية كشفت لنا عن : جماليات التعبير ، وأسراره ، واللمسات والصور الفنية فيها التي تدل على أن هذا القرآن كلامٌ فنيٌ مقصود وضع وضعًا دقيقًا ونسج نسجًا محكمًا فريدًا ، فبينت الدراسة أنَّ حروف الجر تعد جزءا يرتكز عليها المخاطب في توجيه الدلالة .

الكلمات المفتاحية: حروف الجر، سورة، المعاني النحوية، الكهف.

Grammatical Meanings of Prepositions and Their Effects on Directing the Meaning in Surat Al-Kahf

Asst. Lect. Esraa Salman Mohammed Fadel
College of Education / Ibn Rushd for Human Sciences - University of Baghdad
esraasalman26@gmail.com

Abstract:

This study seeks to clarify the grammatical meanings of the prepositions in Surat Al-Kahf, and to reveal the grammatical aspects that they perform in directing the text for the purpose that the addressee wants and enabling it in the same recipient, because of these letters of plurality and difference in meanings. Who revealed to us the miracle of the Noble Qur'an and its eloquence in the use of one letter without another, and what has a relationship in terms of significance and interpretation, and I have used the adoption of the descriptive analytical method to reveal the meaning of these letters and their connotations in directing the Arabic sentence in the Holy Qur'an, and the grammatical value that these letters have. It revealed to us: the aesthetics of expression, its secrets, the touches and the artistic images in it that indicate that this Qur'an is an artistic speech intended to put a precise position and weave a unique tight weave, so the study showed that the prepositions are a part of the addressee in directing the connotation.

Key Words: Prepositions, Surah, Grammatical Meanings, Cave

المقدمة:

الجرُّ ، لغةً : وردت مادة (جرر) في مَعَاجم اللغة بدلالات مختلفة مها : جَرَّهُ يَجرُّه جَرًّا ، وجررت الحبلَ وغيره أجُرُّهُ جَرًّا ، أي : سحبهُ وجذبه ، والجرُّ كلُّ مكان يَنحطَّ إليه الماء من علٍ ، وترد بمعنى الشَّقُ ، ومنهُ الجَّارُور : وهو ما يشقُّه السَّيلُ فيتَّخذه نهرًا ، أي كأنَّهُ يجرُّ إليه الماء (الفراهيدي ،ب.ت ، ص : ١٣/٦) (Al-Farahidi ،n.d ،p6/13) ، ومنه قوله تعالى :- "جَنَّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ (المائدة : ١٢) (Almayida:12).

الخفض ، لغةً : وردت مادة (خفض) في معاجم اللغة بدلالات مختلفة منها الخَفضُ نقيض الرفع ،والخفض لين العيش وسعتُهُ . والتخفيض مَدُّك رَأس البعير إلى الأرض (لتركبَهُ) ، قيل : وامرأةٌ خافِضةُ الصَّوتِ وخفيضة الصَّوت : أي خفِيتُهُ ولينتهُ ، ومن أسماء الله تعالى الخافِض : هو الذي يخفض الجبارين والفراعنة ، أي يضعهم ويهينهم وفي التنزيل : "خَافِضَةٌ رَافِعةٌ "(الواقعة :٣) (Alwaqiea:3) المعنى أنها تخفض أهلَ المعاصي وترفعُ أهل الطاعة وترد بمعنى اللين يقال : خفض الطائرُ جناحه : أي ألانه وضمهُ إلى جنبهِ ليسكن من طيرانه ، و فلان خافض الجناح وخافض الطيرُ ، إذا كان وقورا ساكنا وقوله تعالى : "وَاخفِضْ لهما جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحمة (الإسراء : ٢٤) (Alasraa:24) ، أي تواضع لهما ولا تتعزز عليهما ، والخفض السير اللين وخَفِّض عليك : أي سَهِّل وخفض عليك جأشُك ، أي : سَكِّن قلبك(ابن منظور ، ب .ت ، ص: ١٢١٠. ١٢١١/٤) (Ibn Manzur ،n.d ،p1210.1211/4) .

عملها :

اختصت حروف الجر بأنَّها تدخل على الأسماء وتعمل على إيصال معاني الأفعال إلى الأسماء ؛ لضعف تلك الأفعال عن وصولها وإفضائها لتلك الأسماء (الزمخشري ، ب.ت ، ص: ٨/٨) (Al-Zamakhshari,n.d,p8/8) ، يقول سيبويه : ((إذا قال : أخزى الله الكاذب مني ومنك ، إلا أن هذا أفضل منك ، لا يستغنى عن (مِن) فيهما ، لأنها توصل الأمر إلى ما بعدها(سيبويه ، ١٩٩٦ ، ص: ٤/٢٢٥) (Sibawayh,1996,p225/4). ولولا هذه الحروف لتعذر اتصال هذين الطرفين بعضهما ببعض .

ويرى الأشمونيِّ : ((أنَّ هذه الحروف ما كان لها حقٌّ عمل الجرِّ في الأسماء إلا بسبب أنَّها تضيف أو تنسب الفعل أو ما هو في معناه إلى الاسم)(السيوطي ، ب .ت ، ص : ١/٢٤٨) (Al–Suyuti, n.d,p1/248) ، ومن هنا يتضح أن أصل العمل في الجر هو (الفعل) ، إذ لا بدَّ للجار أن يكون متعلقا بـ (العامل) الذي عمل فيه الجر ، ويطلق النحاة على العلاقة التي تربط بين الجار والمجرور ، والفعل بـ (التعليق) ؛ بيانا على الصلة التي تربطهما وهذا العامل يرد بصيغ أربع (الأفغاني ، ب.ت ، ص : ٢٩١. ٢٩٢) (Al–Afghani ,n.d,p291–292) ، وهي :

١) الفعل نفسه ، نحو : (مررتُ بزيدٍ).
٢) شبه الفعل ، وهو المصدر والمشتقات ، نحو : (مروري بك يسرني) ، (وأنا مارٌّ بك).
٣) ما فيه الفعل ، وهي أسماء الأفعال نحو : (أَفٍ لهُ).
٤) ما يتأول بشبه الفعل ، نحو : (كلام الحق علقمٌ على المبطلين)، أي : مُرٌّ ، وتقسم حروف الجر بحسب حاجتها إلى المتعلق على أقسام ثلاثة :

١. حرف جرٍّ أصليٍّ ، وهو ما توقف عليه المعنى واحتاج إلى متعلق ، نحو :- (أكلتُ بالملعقة) .
٢. حرف جر زائد ، وهو ما لا يتوقف عليه المعنى ، ولا يحتاج إلى متعلق ، وكل عمله التوكيد ، فبحذفه لا ينتقض من المعنى شيءٌ ، نحو :- (لستُ بذاهب)، فذاهب خبر (ليس) منع من ظهور الفتحة على آخره ؛ لاشتغاله بحركة حرف الجر الزائد .
٣. حرف جر شبيه بالزائد ، وهو ما توقف عليه المعنى ولم يحتج إلى متعلق نحو :- (رُبَّ كتابٍ قرأت فلم استفد).

تقسيمها :

حروف الجر عشرون حرفاً ، هي : (مِنْ ، إلى ، عَلَى ، في ، الباء ، اللام ، التاء ، الكاف ، حتَّى ، الواو ، كي ، رُبَّ ، لعلَّ ، متى ، مُذ ، مُنذ ، خلا ، حاشا ، عَدا)

وقد اختلف النحاة في تقسيمها ، فمنهم من قسمها حسب ذواتها ، ومنهم (الزمخشري) على أنها ثلاثة أضرب) (الزمخشري ،ب .ت، ص: ٦٩) (Al-Zamakhshari,n.d,p69) ، هي :-

١) ضرب لازم الحرفية ، وهي تسعة حروف ، هي : (مِنْ ، إلى ، حتَّى ، في ، الباء ، اللام ، رُبَّ ، الواو ، الفاء).
٢) ضرب يكون اسماً وحرفاً ، وهو خمسة : (عَلَى ، عَن ، الكاف ، مُنذ ، مُذ).
٣) ضرب يكون حروفاً وأفعالاً ، وهي : (حاشا ، وعدا ، وخلا).

أما تقسيم حروف الجر من حيثُ ما تدخل عليه ، مذهب ابن هشام في تقسيمها إلى ستة أقسام (الأنصاريِّ ، ١٩٨٤، ص: ٤٠٩ــ ٤١٣) (Alansari,1984,p409-413) ، وهي:

القسم الأول :- ما يجر الظاهر والمضمر ، وهو الأصل ، وهذه الحروف هي : (مِنْ ، إلى ، عن ، على ، الباء ، اللام ، في).

القسم الثاني :- ما لا يجر إلا الظاهر ، وهو ثلاثة : (الكاف ، حتى ، الواو).

القسم الثالث :- ما يجر لفظتين بعينهما ، وهي : (التاء) التي لا تجر إلا لفظ الجلالة ، ولفظ (رُبَّ) مضافاً إلى الكعبة ، أو الباء ، فيقال : تالله ، وترب الكعبة ، وتربي.

القسم الرابع : ما يجر نوعاً خاصاً من الظواهر ، وهو (كي) التي لا تجر إلا أمرين ، هما (ما) الاستفهامية ، و(ان) المضمرة مع صلتها.

القسم الخامس :- ما يجر نوعاً خاصاً من الظواهر ، وهو : (مُنْذُ ، ومُذْ) ، ولا يكون ذلك إلا ماضياً ، أو حاضراً ، أو مستقبلاً ، نقول : (ما رأيته مُنذُ يوم الجمعة ، ومُذْ يوم الجمعة).

القسم السادس : - ما يجر نوعاً خاصاً من المضمرات ، ونوعاً خاصاً من المظهرات ، وهو (رُبَّ)، فإنها إن جرت ضميراً ، فلا يكون إلا ضمير غيبة مفرداً مذكراً مراداً به المفرد المذكر ، نحو : (رُبَّهُ رجلاً لقيت)، وإن جرت ظاهراً ، فلا يكون إلا نكرة موصوفة ، نحو : (رُبَّ رجل صالحٍ لقيت).

وتقسم هذه الحروف من ناحية الاسم الذي تجره إلى قسمين : قسم لا يجر إلا الأسماء وهي : عشرة (مُذ ، مُنذ ، حتى ، الكاف ، الواو ، رُبَّ ، التاء ، كي ، لعَّل ، متى) وقسم يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة وهو العشرة الأخرى ، وتقسم من ناحية الأصالة وعدمها إلى : (حروف أصلية ، وحروف زائدة ، وحروف شبيهة بالأصلية)(حسن ، ب.ت ، ص: ٤٣٣- ٤٣٤ / ٢) (Hassan, n.d,p2/433-434)

المبحث الأول

الأثر النحويِّ لحرف الجر (مِن) في سورة الكهف في توجيه المعنى :

حرفُ جر يجر الظاهر والمضمر ، ويقع أصلياً وزائداً ، وزعم الفرَّاء أَنَّ أصله (مِنَا) وخففت ؛ لكثرة الاستعمال بحذف الألف وتسكين النون)(الأندلسي ، ب.ت ، ص: ٣/١٣٠) (Al-Andalusi ,n.d,p3/130) ، ولحرف الجر (مِنْ) حضورٌ بارزٌ في سورة الكهف ، ونشاط مميز في إبراز المعاني ؛ لكثرة دورها في الكلام ، وسعة تصرفها، ومعانيها إذ ورد في (٦٣) موضعاً مؤدياً بذلك معاني وظيفية وبلاغية مختلفة ، فتأتي (مِنْ) كثيراً لابتداء الغاية مطلقاً فتعم المكان والزمان ، أمَّا المكان ، فمُجمع عليه ، كقوله تعالى : "سُبحَانَ الَّذِي أسرَى بِعَبدِهِ لَيلاً مِنَ المَسجِدِ الحَرَامِ إلى المَسجِدِ الأقصَى" (الإسراء : ١) ،(Alasraa:1) ، ويرد هذا المعنى في مواطن متعددة في سورة الكهف ، ومنها قوله تعالى : " وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ " (الكهف : ٤٥) ، وقوله تعالى : "كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ " (الكهف :٥) (Alkahf : 5) فـ (من) قد أفادت ابتداء الغاية المكانية.

فأما لابتداء الغاية الزمانية ، فمختلفٌ فيه ، فبعض النحويين منعهُ والبعض أجازه بدليل وجوده في القرآن ، وفصيح كلام العرب ، كقوله تعالى : "لَمَسجِدٌ أسِّسَ عَلَى التَّقُوى مِن أَوَّلَ يَومٍ أَحَقُّ أن تَقُومَ فيهِ" (التوبة : ١٠٨) (Altaubah:108) (الأندلسي ، ب.ت ، ص: ١٣١ /٣) (Al-Andalusi ,n.d,p131/3)

وتنفرد (مِنْ) بجر ظروف لا تتصرف : كـ (قَبْلَ ، وبَعْدَ ، وعِنْدَ ، ولَدى ، وَلَدْن ، ومَع ، وعَنْ ، وعلى اسمين)، ومعنى (مِنْ) معهما لابتداء الغاية ، وزعم ابن مالك في شرحه

للتسهيل أنَّ (مِنْ) فيهما زائدة)(الأندلسي ، ب.ت ، ص: ٣/١٧٢١) (n.d,p1721/3, Al-Andalusi)

كقوله تعالى : " قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ " (الكهف : ٢) (Alkahf : 2) ، ومثله قوله تعالى : "قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً"(الكهف :٧٦) ،(Alkahf : 76) أي : قد بلغت عذراً مني (الزمخشري ، ب.ت ، ص: ٢/٦٨٧) (n.d,p687/2, Al-Zamakhshari)

ومن معانيها :

(بيان الجنس) ، كقوله تعالى : " فاجتنبوا الرجس من الأوثان "(الحج : ٣٠) (30: Alhaj) وقالوا علامتها أن يحسن (الذي) مكانها ؛ لأنَّ المعنى : فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن ، ومجيئها لبيان الجنس مشهور في كتب المعربين .

وقال به قوم من المتقدمين والمتأخرين ، وأنكره أكثر المغاربة ، وقالوا : هي في قوله تعالى من الأوثان لابتداء الغاية وانتهائها ؛ لأن الرجس ليس في ذاتها فـ (مِنْ) في الاية كـ (مِنْ) في نحو أخذته من التابوت(المرادي ، ١٩٩٢، ص: ٩٦) (1992,p96, Al-Mourad)

ومثله ما جاء في سورة الكهف ، قوله تعالى : " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ "(الكهف : ٥٠) ، (Alkahf :5) ،أي : من الجن بيان استثناء الجنس(العكبري ، ب.ت ، ص: ٨٥٠/ ٢) (Al-Akbari.n.d,p850/2)

وقوله تعالى : " وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً(الكهف : ٣٢) . (Alkahf : 32) ، أي : من الأعناب .

أما قوله تعالى : " الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً" (الكهف : ٣١) (Alkahf : 31) ففيه خلاف فبعضهم يقول إنَّهُ إذا تكررت (مِنْ) في ثلاثة مواضع فـ (مِنْ) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية يجوز فيها وجهان أحدهما التبعيض ، والثاني لابتداء الغاية ، والثالثة : للتبعيض أو التبيين ، وبعضهم يقول إنَّ الأولى لابتداء الغاية ،

والثانيـة زائـدة ، والثالثـة لبيـان الجـنس(الزمخشـري ، ب.ت ، ص:١٤)(Al-Zamakhshari ,n.d,p14)

ومـن رأي المفسـرين : (مِـنْ أَسَـاوِرَ مِـن ذَهَـبٍ) ، أنَّ الأولـى للابتـداء ، والثانيـة للتبيين، وقيـل مـن الأولـى زائـدة علـى قـول الأخفش ويسـتدل بقولـه تعـالى : "وَحُلُّـوا أَسَـاوِرَ(الإنسـان : ٢١) (Alinsan:21) ، ويجـوز أن تكـون غيـر زائـدة وقصـد بهـا التبعـيض ، أي : شـيئاً مـن أسـاور(البيضـاوي ، ١٤١٨، ص: ٢٧٩/ ٣) (Al-Baidawi,1418,p279/3)

((والظـاهر أنَّ (مِـنْ) يـؤتى بهـا للتنصـيص علـى التمييـز، أمـا النصـب فقـد يحتمـل التمييـز وغيـره أحيانـاً ، وذلـك نحـو قولـك (مـا أحسـنه خطيبـاً) و (مـا أحسـنه مـن خطيـبٍ)، فقولـك (خطيبـاً) يحتمـل الحـال والتمييـز ، أمـا (مـن) فقـد نصـت علـى التمييـز))(السـامرائي ، ٢٠١٠، ص : ٢٨٣) (Al-Samarrai,2010,p283).

وتـأتي بمعنـى البـدل كمـا فـي قولـه تعـالى : "أَرَضِـيتُم بالْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا مِـنَ الآخِـرَةِ " (التوبـة : ٣٨) (Altawba:38) ، ومثلـه قولـه تعـالى : " فَعَسَـى رَبِّـي أَن يُـؤْتِيَنِ خَيْـراً مِّـن جَنَّتِـكَ وَيُرْسِـلَ عَلَيْهَـا حُسْـبَاناً مِّـنَ السَّـمَاءِ فَتُصْـبِحَ صَـعِيداً زَلَقـاً " (الكهـف : ٤٠) (40: Alkahf)، أي : بـدل جنتـك خيـراً إمـا فـي الـدنيا أو الآخـرة " (الزجـاج ، ص: ٣/٢٨٧) (Al-Zajjaj,1985,p3/287)

وتـرد بمعنـى المجـاوزة ، كقولـه تعـالى :" أَفَمَـنْ شَـرَحَ اللهُ صَـدْرَهُ لِلأَسـلامِ فَهُـوَ عَلَـى نُـورٍ مِـنْ رَبِّـهِ فَوَيْـلٌ لِلقاسـيةِ قلـوبهم مِـنْ ذِكـرِ اللهِ أولئـكَ فـي ضـلالٍ مبـينٍ " (الزمـر :٢٢) (Alzumar:22)

أي عـن ذكـر الله ، ويحتملهـا قولـه تعـالى : " وَرَبُّـكَ الْغَفُـورُ ذُو الرَّحْمَـةِ لَـوْ يُؤَاخِـذُهُم بِمَـا كَسَـبُوا لَعَجَّـلَ لَهُـمُ الْعَـذَابَ بَـل لَّهُـم مَّوْعِـدٌ لَّـن يَجِـدُوا مِـن دُونِـهِ مَـوْئِلاً" (الكهـف : ٥٨) (58: Alkahf) ، وقولـه تعـالى : " أَفَحَسِـبَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا أَن يَتَّخِـذُوا عِبَـادِي مِـن دُونِـي أَوْلِيَـاء إِنَّـا أَعْتَـدْنَا جَهَـنَّمَ لِلْكَـافِرِينَ نُـزُلاً " (الكهـف : ١٠٢) (Alkahf :102) ، فالـذي عليـه أكثـر المفسـرين أن مـن هنـا جـاءت للمجـاوزة ، أي : مجـاوزين عنـه عـز وجـل ،(الطباطبـائي ، ب،ت ، ١٣/ ٣٦٧) (Al-Tabatabai, n.d,p13/367)، وقيـل (مِـنْ) زائـدة ؛ لأن حذفها من السياق لا يؤثر في الجملة . (العكبري ، ب.ت ، ١٤٧/١)

(Al-Akbari ,n.d,p1/147)، كما ذكر هذا العمل ابن هشام بانها قد تأتي زائدة (الأنصاري ، ١٩٨٥، ٢/ ٦) (Alansari,1985,p2/6) .

المبحث الثاني:

الأثر النحويِّ لحرف الجر (اللام) في سورة الكهف في توجيه المعنى :

حرف جر يجر الظاهر والمضمر ، ويقع أصلياً وزائداً وحركته الكسر في المشهور، إلا مع المضمر غير (الياء) ، فالفتح عند أكثر العرب ، نحو : لَنَا ، ولَكَ ، ولَه ، ولَهَا ، ولَكما ولم يثبت لها أكثر البصريين من معنى غير (الاستحقاق) ، وعبر عن هذا (التحقيق) ، نحو الجلباب للجارية (الأندلسي ، ب.ت ، ص: ١٧٠٦/ ٣) (Al-Andalusi,n.d,p1706/3)

وقد ذكر هذا المعنى الزمخشري : واللام للاختصاص والاستحقاق حيث قال بعضهم هو معناها العام لأنه لايفارقها (الزمخشري ، ص٣٤٠)

وورد هذا المعنى في سورة الكهف في ٥٦ موضعا ، منها في قوله تعالى : " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا " (الكهف : ١) (Alkahf : 1) فاختصاص الحمد لله عز وجل لا يشاركه فيه أحدٌ سواه وهو بيان للنعم التي أنعم الله بها على عباده (الزمخشري ، ب.ت ، ص: ٢/ ٥٥) (Zamakhshai ,n.d,p55/2)

ومثله قوله تعالى : " وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً (الكهف :٣٥) .

(Alkahaf : 35)فاللام استخدمت للاختصاص ، أي اختصاص الظلم المتحقق لنفس صاحبها وقصرهُ عليه ، إذ بإسقاطها قد يكون الظلم شاملاً لنفسه وللآخرين وأشياء أخرى) (الطباطبائي ، ب.ت ، ص: ٣/٢٧٧) (Al-Tabatabai, n.d,p277/3)

ومن معانيها الملك ، وتقع بين ذاتين ، الثانية منهما هي التي تملك الأولى حقيقة ، نحو : المالُ لزيدٍ) (الأندلسي ، ب.ت ، ص: ١٧٠٧/ ٣) .Al-) Andalusi,n.d,p1707/3) i

وجاء هذا المعنى متمثلاً ، في قوله تعالى : " لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ " (الكهف : ٢٦) ،(Alkahaf : 26) فاللام لمطلق الملك دون الملك العلمي، أي لهُ تعالى ذلك علماً) (الطباطبائي ، ب.ت ، ص:٢٧٦/ ١٣) –Al (Tabatabai, n.d,p276/13)

ومثله قوله تعالى : " وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً " (الكهف :٨٢) ، (Alkahf : 82) ، أي ملك لغُلامين وورثاه من أبويهما.

ومن معانيها التمليك ، نحو : جعلت للمحتاج عطاءً ثابتةً ، فالعطاء الذي يأخذه المحتاج يصير ملكاً له يتصرف فيه تصرف المالك الحرّ كما يشاء) (حسن ، ب.ت ، ص: ٣/٤٧٢) .

(Hassan,,n.d,p472/3).

وجاء هذا المعنى في سورة الكهف متمثلاً ، في قوله تعالى : " أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً " (الكهف : ٧٩)

(Alkahf :79)

فارتبطت بالملكية فالسفينة ملكا للمساكين (شريف محمد حسن ، معجم حروف المعاني في القران الكريم ، ص ٥٥٢)

ومن معانيها شبه التملك ، نحو : جعلت لك أعواناً من أبنائك البررة ، فالأعوان هنا بمنزلة الشيء المملوك ولكنه ليس مُلكا حقيقيا " (حسن، ب.ت ، ص٢/٤٧٣) .(Hassan,,n.d,p473/2)

وجاء هذا المعنى في قوله تعالى : " وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِراً" (الكهف : ٤٣) (Alkahf :43)

، وقوله تعالى : " قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً" (الكهف : ١٠٩) (Alkahf : 109)

ومن معانيها التبليغ ، وهي الجارة اسم سامع قول أو ما في معناه ، نحو : قلتُ لهُ ، وفسرتُ لهُ)(الأندلسي ، ب.ت ، ص: ٣/١٤٥) (Al-Andalusi، n.dmp145/3)

كقوله تعالى: "وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه (الأحقاف : ١١) (Alahqaf:11)

وورد هذا المعنى في مواطن متعددة في سورة الكهف ، ومنها قوله تعالى : " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً" (الكهف : ٦٠) ، (60 : Alkahf)وقوله تعالى : " قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً(الكهف : ٦٦) ، وقوله تعالى : " قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً(الكهف : ٣٧) (Alkahf :37)

ومن معانيها (التعليل) بأن يكون ما بعدها علة وسبباً لما قبلها ، كقوله تعالى : (لتحكم بين الناس)(النساء : ١٠٥) ، وتسمى هذه اللام (لام كي)، لأنَّها بمعنى كي ، وذلك كقولك : زرتك لتحسن إلي أو علة زيارتي لك هي طلب إحسانك، أي لتحسن إلي ، فتتصل بالأفعال المستقبلة وينتصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار (أن)، وعند الكوفيين اللام نفسها ناصبة للفعل(الزجاج ، ١٩٨٥، ص: ١/٦٦)

(Al-Zajjaj,1985,p66/1) ، وجاء هذا المعنى متمثلاً ، في قوله تعالى : " ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً "(الكهف :١٢) (Alkahf : 12)، أي: تعليل غاية البعث(الطباطبائي ، ب.ت ، ص٢٥٨/ ١٣) (n.d,p258/13, Al-Tabatabai)

ومن معانيها (التعدية)، أي : جعل الفعل اللازم متعديًا ، وجاء المعنى في قوله تعالى : " إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ا(الكهف : ٢٩) (Alkahf : 29) ومثله قوله تعالى : " وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً " (الكهف : ٥٩)

(Alkahf : 59)، أما زيادتها فخرَّجه أكثر النحاة على التضمين ومقوية لعمل العامل في قوله تعالى: "وجعلنا لمهلكهم موعدا(الكهف : ٥٩) (Alkahf : 59)، وقوله تعالى: "إن كنتم للرؤيا تعبرون "(يوسف : ٤٣). (Yousuf:43) (الأندلسي ، ب.ت ، ص١٧٠٩/ ٣) (Al-Andalusi n.d,p:1709/3) .

المبحث الثالث

الأثر النحويِّ لحرف الجر (الباء) في سورة الكهف في توجيه المعنى :

حرف جر يجر الظاهر والمضمر ، ويأتي أصلياً وزائداً ، ولم يثبت لها جمهور البصريين معنى غير الإلصاق والاختلاط حقيقةً أو مجازاً (الكتاب سيبويه ، ٤/ ١٦٥)، وقيل هو معنى لا يفارقه ، فـ (الحقيقي) ، نحو : أمسكت الجبل بيدي ، قال ابن جني : أي ألصقتها به ، والمجازي ، نحو : مررتُ بزيدٍ ، أي التصق المرور بمكان قرب زيد.(الاندلسي ، ب.ت ، ص: ١٦٩٥/ ٣) (Al-Andalusi n.d,p:1695/3)

وورد هذا المعنى في سورة الكهف في ٤٠ مواضعا ، منها قوله تعالى : " وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ" (الكهف : ١٨) (Alkahf:18) ، قيل الوصيد فناء البيت أو الدار، أي ملصق ذراعيه بفناء البيت(الزجاج ، ١٩٨٨، ص: ٣/٢٧٣) (Al-Zajjaj ,1988,p273/3)

ومثله قوله تعالى : " وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مقتدرا" (الكهف :٤٥) ،(Alkahf:45) أي خالط بعضه ببعض وقيل اختلط بسببه (الماء) من كثرته وتكاثفه)(البيضاوي ، ١٤١٨، ص: ٣/٢٨٢)

(Al-Baidawi,1418,p282/3) ، وزعم بعض النحويين ومنهم ابن هشام أن الباء قد تدخل حيث يراد التشبيه والصحيح أنها ليست للمخالطة . ومن معانيها (الاستعانة)، نحو : كتبت بالقلم ، وحفت الماء برجلي ، وأدرج ابن مالك هذا في السبب والدليل قوله تعالى : "فأخرج به من الثمرات(البقرة : ٢٢) (Albaqaraa:22)، أي أخرج بسببه(الأندلسي ، ب.ت ، ص: ١٦٩٦/ ٣)

.(Al-Andalusi, n.d,p3/1696)

وورد هذا السياق في سورة الكهف في قوله تعالى : " فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً(الكهف : ٩٥) ،(Alkahf:95)

أي : اعينوني بعمل تعملونه لا بمال(الزجاج ، ١٩٨٨، ص: ٣/ ٣١٠)

(Al-Zajjaj,1988,p:310/3)

ومثله قوله تعالى : " وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً (الكهف : ٣٩) ،(Alkahf:39)

أي لا قوة الا بالاستعانة بالله –عزَّ وجلَّ – ، ومثله قوله تعالى : " وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً(الكهف : ٩١) (Alkahf:91)، أي أحطنا به من الجنود، والجبال، والحصون (الزمخشري ، ب.ت ، ص: ٦٩٥/ ٢) (Al–Zamakhshari ,n.d,p695/2)

ومن معانيها المصاحبة ، ولها علامتان أن يحسن في موضعها (مع) والأخرى أن يعبر عنها وعن مصحوبها الحال ولصلاحية وقوع الحال موقعها سمَّاها كثير من النحويين (باء الحال) (المرادي ، ١٩٩٢، ص: ١٠) ، (Al–Mouradi ,1992,p10)

كقوله تعالى: "قد جاءكم الرسول بالحق " (النساء: ١٧٠)

(Alnisaa :170) ، أي مع الحق ، وجاء هذا المعنى في سورة الكهف مثمثلاً

في قوله تعالى : " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ "(الكهف : ١٣)

(Alkahaf:13) ، أي مع الحقِّ .

وقوله تعالى : " فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدا(الكهف : ١١٠)

(Alkahaf:110) أي ولا أشرك مع عبادة ربي أحدا(الأندلسي ، ١٩٩٣، ص: ٣/٥٣٤) .

(Al–Andalus i ,1993 ,p534/3)

وقوله تعالى : " وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً[1]" (الكهف : ١٠٩) ،(Alkahaf:109) أي ولو جئنا ليكون معهُ مددا (الأخفش ، ب.ت ، ص: ٤٣٥/ ٢) (Al–Akhfash ,n.d,p435/2)

ومن معانيها الظرفية، كقوله تعالى: "وإِنَّكُم لَتَمُّرونَ عَلَيهِم مُّصبِحِينَ. وبِالَّيلِ أفلا تَعقِلُون "(الصافات : ١٣٧ــ ١٣٨) ، ومنه ما جاء في سورة الكهف قوله تعالى : " وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِ "(الكهف : ٢٨) ،(Alkahf:28) أي في الغدوة والعشي، وقيل هو وقت صلاة الفجر والعصر)(الزمخشري ، ب.ت ، ص: ٢/٦٦٩) (Al–Zamakhshari ,n.d,p699/2)

ومن معانيها المقابلة وهي الداخلة على الأثمان والأعواض، نحو: اشتريت الفرس بألف درهم، وتسمى (باء العوض)(الأندلسي ، ب.ت ، ص: ١٦٩٦/ ٣) .

(Al–Andalus i ,n.d,p1696/3)

وجاء متمثلا في قوله تعالى : " فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً(الكهف : ٧٤) ،(Alkahaf:74) فمن السياق يتحلل ذلك البعد النفسيِّ في قوله تعالى (بغير نفس) بتعلق المحذوف: أي قتلا بغير نفس(العكبري ، ب.ت ، ص: ١٠٦/ ٢) Al–Akbari, (Al–Akbari, n.d,p106/2)

وقد تستعمل للتعدية ، أو النقل وهي التي يستعان بها غالباً في تعدية الفعل اللازم إلى المفعول به، كما تعديه همزة النقل، نحو: ذهب بالمريض إلى الطبيب (حسن ، ، ص: ٤٩١/ ٢)

(Hassan, n.d,p419/2)

ويحتملها قوله تعالى : " قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً (الكهف : ٧٨) ،(Alkahaf:78) وقوله تعالى : " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً " (الكهف : ١٠٣) (Alkahaf:103)

وقد تأتي زائدة في فاعل فعل التعجب الذي صيغته القياسية: أفعل به، وجاء ذلك متمثلاً في قوله تعالى : " أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ "الكهف : ٢٦، (Alkahaf:26) فالباء زائدة في فعل التعجب الذي هو لفظ الأمر(العكبري ، ب.ت ، ص: ٢/١٠٦) (Al–Akbari, n.d,p106/2)

أما زيادة الحرف (ما) بعد (باء الجر)، فلا يؤثر في معناها ولا في عملها، وقيل معناها التقليل فتصير بمعنى (رُبمَّا) والصحيح أنَّ الباء للسبب وأنَّ (ما) بعدها مصدرية لا كافة(الأندلسي ، ب.ت ، ص: ٣/١٦٩٩) (Al–Andalus i ,n.d,p1699/3) ،

فيكون معناها أصليا الذي هو الالصاق ومعان أخرى كالسببية والمصاحبة لتقوية المعنى (شريف محمد حسن ، معجم حروف المعاني في القران الكريم ، ١/ ٤٥٠) ( )

كقوله تعالى : " قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً"(الكهف : ٧٣) ، (Alkahaf:73) أي لا تؤاخذني بسبب نسياني(الزمخشري ، ب.ت ، ص: ٢/٦٨٦) (Al–Zamakhshari i,n.d,p695/2)

وقولـه تعـالى : " وَرَبُّـكَ الْغَفُـورُ ذُو الرَّحْمَـةِ لَـوْ يُؤَاخِـذُهُم بِمَـا كَسَـبُوا لَعَجَّـلَ لَهُـمُ الْعَـذَابَ"(الكهف : ٥٨) (Alkahaf:58)

المبحث الرابع

الأثر النحويِّ لحرف الجر (في) في سورة الكهف في توجيه المعنى :

حـرفُ جـرٍّ أصـليَّ يجـرُّ الظـاهر والمضـمر ، قـال الزمخشـري : أمـا (فـي) فمعناهـا الظرفيـة والوعـاء حقيقـة ، وهـو أصـل معانيهـا ، نحـو قولـك : المـاءُ فـي الكـأس ، وقـد يخـرج عـن معنـاه الحقيقـيِّ إلـى معـانٍ مجازيـة ؛ ليحقـق أغراضـاً بلاغيـة ، فيقـال : فـي فـلان عيـب ، وتقـول : أتيتـه فـي عنفـوان شـبابه ، وفـي أمـره ونهيـه ، فهـو تشـبيه وتمثيـل ، أي هـذه الأمـور قـد أحاطـت بـه، وكـذلك نظـر فـي الكتـاب، وسـعى فـي الحاجـة ، أي جعـل الكتـاب مكانـاً لنظره ، والحاجة مكاناً لسعيه(النحوي ، ب.ت ، ص٨/٢٠)

(Alnahawi,n.d,p20/8)

وفـي ذكـر لهـا النحـاة عـدة معـاني منهـا الظرفيـة وسـماها سـيبويه (بالوعـاء) فقـال : وأمـا (فـي) فهـي للوعـاء ، وقـد قسـمها قسـمين ، ظرفيـة حقيقيـة وظرفيـة مجازيـة (سـيبويه الكتـاب ، ١/ ٢٢٦)

أمـا ابـن هشـام فقسـمها الـى ظرفيـة مكانيـة وظرفيـة زمانيـة والظرفيـة امـا حقيقيـة واما مجازيـة (الأنصاري ، ١/ ١٧٩)

وقـد تكـرر هـذا الحـرف فـي سـورة الكهـف فـي ٣١ موضـعا ، فمـن معانيهـا الحقيقيـة مـا تمثـل فـي قولـه تعـالى : " فَضَـرَبْنَا عَلَـى آذَانِهِـمْ فِـي الْكَهْـفِ سِـنِينَ عَـدَداً "(الكهـف : ١١) ،(Alkahf:11) وقولـه تعـالى : " وهـم فـي فجـوة منـه (الكهـف : ١٧) ، (Alkahf:17) وقولـه تعـالى : " قَـالُوا يَـا ذَا الْقَـرْنَيْنِ إِنَّ يَـأْجُوجَ وَمَـأْجُوجَ مُفْسِـدُونَ فِـي الْأَرْضِ فَهَـلْ نَجْعَـلُ لَـكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً (الكهف :٩٤) (Alkahf : 94)

ومـن معانيـه المجازيـة التـي رسـمت لنـا ملامـح بلاغيـة مـن اسـتعارة ، وتشـبيه ، وكنايـة ممـا يلفـت انتبـاه السـامع فـي نظـم قـادر علـى تحليـل تلـك الصـور مـا انبثـق مـن حـرف الجـر (فـي)،

ففي قوله تعالى : " مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً "(الكهف : ٣١) (Alkahf : 31)

وهنا بيان هيئة المتنعمين وجاء حرف الجر (في) للدلالة المكانية ليضفي بياناً على ملامح الثبات والاستقرار في جنتهم(الزمخشري ، ب.ت ، ص: ٢/٦٧٢) (Al-Zamakhshari ,n.d,p:2/672)

ومثله قوله تعالى : " وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً "(الكهف : ٤٢) (Alkahf : 42)، والمعنى ما أنفق في إعمارها. ومما لاشك فيه أن حروف الجر تتعدد معانيها ، أي إنَّ الحرف الواحد قد يؤدي أكثر من معنى ، وللمتكلم أنْ يختار من الحروف المشتركة في تأدية المعني ما يناسب السياق بالرغم من صحة استعمال كل منها استعمالًا قياسيًّا صحيحًا في المعنى الواحد ، وهذا ما اصطلح عليه النحاة ((التضمين)) ، فقد رأى الدكتور فاضل السامرائي أنَّ تناسب الأفعال مع حروف الجر في المعنى يوسع دلالة الألفاظ والتراكيب في الجمل.

فيعمل على تقوية المعنى ؛ لأن إعطاء معنيين في الجملة أقوى من إعطاء معنى واحد ، ولهذا يعمدون إلى التضمين في كثير من الأحيان حتى يتناسب الفعل مع حرف الجر)(السامرائي ، ١٤٢٨، ص: ٣٦٩) (Al-Samarrai ,1428,p:369)

ففي قوله تعالى : " إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً "(الكهف : ٢٠) (Alkahf : 20) " فالإعادة هنا تضمنت معنى الإدخال؛ للدلالة على الاستقرار ولذا عُدِّي بفي دون (إلى))(الطباطبائي ، ب.ت ، ص: ١٣/٢٦١) (Al-Tabatabai,n.d,p:13/261)

وقوله تعالى : " فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ "(الكهف : ٧١) (71 : Alkahf) إذ عُدي بحرف الجر (في) دون الباء ؛ لأنَّه ضُمِّن معنى الدخول)(النحوي ، ب.ت ، ص: ٦٦) .

وقوله تعالى : " مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً"(الكهف : ٣) (Alkahf : 3) ، وقوله تعالى : " وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ " (الكهف : ٢٥) (Alkahf : 25) فـ (ماكثين ، ولبثوا) تدل على

الدخول في الشيء، والتمكن، والاستقرار فيه لهذا عُدِّيَت بـ (في)، مما أعطى تقوية في المعنى واتساعًا في الدلالة.

وترد بمعنى (الباء)، كقوله تعالى : " مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً "(الكهف : ٩٥(Alkahf : 95)) ، وقوله تعالى : " وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً "(الكهف :٩٩) (Alkahf : 99) ، فالآية الأولى جاءت (في) بمعنى (الباء) السببية، أي ما مكني بسبب المال والملك(البيضاوي ، ١٤١٨، ص: ٣/٢٩٢) (Al-Baidawi ,1418,p:3/292)

أما الثانية فجاءت (في) بمعنى الاستعانة ، والصُور عند أهل اللغة جمع صورة، والذي جاء في التفسير أن الصور قرن ينفخ به إسرافيل لبعث الناس يوم القيامة)(الزجاج ، ١٩٨٨، ص: ٣/٣١٢)

Al-Zajjaj ,1988,p:3/312)

المبحث الخامس

الأثر النحويِّ لحرف الجر (على) في سورة الكهف في توجيه المعنى :

حرفُ جرٍ أصلي يجر الظاهر والمضمر ، واشتهر عند البصريين أنَّه حرف جر أبداً ، إلاَّ إذا دخل عليها حرف جر، كقول الشاعر:

غدت من عليه، بعدما تم ظمؤها

تصل ، وعن قبض ، بزيزاء ، مجهل

ف (عَلَى) في هذا اسم بمعنى: (فوق)(المرادي ، ١٩٩٢، ص: ١٤٧)

(Al-Mouradi ,1992,p:147,) ، وذهب ابن الطراوة ، وابن طاهر ، وابن خروف ، وأبو علي الرنديِّ ، وأبو الحجاج بن معزوز في أحد قوليه إلى أنَّها اسم ، ولا تكون حرفاً ، وزعموا أنَّ ذلك مذهب سيبويه ، وكونها حرفاً هو مذهب الكوفيين ، وقد استدل الأخفش على اسمية (على)، بقول العرب : (سَوَّيْتُ على ثيابي) معناه سويت فوق ثيابي ، وعلى قول الأخفش مجيء قول الشاعر:

هَوِّن عليك فإنَّ الأمُوُ ر بكَفِّ الإله مقادِيرُها

لأنها لو جعلت حرفاً في ذلك لأدى إلى تعدي فعل المخاطب الى ضميره المتصل وذلك لا يجوز في غير أفعال القلوب وما حمل عليها(الأندلسي ، ب.ت ، ص: ٣/١٧٣٢)

(Al-Andalusi,n.d,p:3/1732)، ومن أشهر معانيها (الاستعلاء) بنوعيه الحسيِّ والمعنويِّ، ولم يثبت لها أكثر البصريين غير هذا المعنى، وقد ورد الاستعلاء المعنوي في كثير من الآيات عمد الله سبحانه وتعالى في كثير من الآيات ؛ لما له من قدرة فائقة في رسم الصور الاستعارية، ومن تلك الصور التي انبثقت من حرف الجر (عَلَى) صور التعظيم والتكريم لشأن الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، ففي قوله تعالى : " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا "(الكهف : ١) (1 : Alkahf)، فقد يستشعر السامع بظلال التكريم من حرف الجر (على) بما فيه من الرفعة والتكريم للرسول (صلى الله عليه واله وسلم))، فضلا عن تلك الصورة علاقة الترتيب بين الألفاظ والمعنى، فقد أشار العلماء إلى عَلاقة الترتيب بين الألفاظ والمعنى وتبعيتها لها إما أن يقدم المعنى عليه أو يقدم هو في المعنى مؤخراً أو بالعكس)(الزركشي ، ١٩٥٨، ص: ٣/٢٣٨)

(Al-Zarkashi,1958,p:3/238) ، إذ قدم شبه الجملة (عليك) على المفعول الكتاب) إذ من الممكن أن يكون الترتيب (أنزل الكتاب على عبده) وسبب ذلك أنه خصَّ برسالة محمدا وانتخبه لبلاغته عنه والتخصيص قطع الشكِّ باليقين فاتبعه الى خلقه نبيا مرسلا وأنزل عليه كتابه قيما (الطبري ، ب.ت ، ٧/ ١٣٤) (Altabari ،n.d,p134/7)

ومن معاني الاستعلاء ، كما قوله تعالى : " فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدا "(الكهف : ٤)

(4 : Alkahf). أي ضربنا عليهم حجاباً من أن تسمع أي : أنمناهم إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات كما ترى المستثقل في نومه يصاح به فلا يسمع، وقال في المجمع معنى ضربنا على آذانهم سلطنا عليهم النوم، وهو من الكلام البالغ في الفصاحة، وهناك معنى آخر وهو أن يكون إشارة إلى ما تصفه النساء عند إنامة الصبي غالباً من الضرب على آذانه بدقِّ الأكف، أو الأنامل عليها دقاً نعيماً ؛ لتتجمع حاسته عليه ، فيأخذه النوم ، فالجملة كناية عن إنامتهم سنين معدودة بشفقة، وحنان كما تفعله الأم المرضع بطفلها الرضيع(الطباطبائي ، ب.ت ،ص: ٣/٢٤٨)

(Al–Tabatabai ,n.d,P:3/248) ، فجاءت الصورة مركبة من الإنامة ومنعهم من السمع حتى يثقل النوم(الزجاج ، ١٩٨٨، ص: ٣/٢٧٠) (,Al–Zajjaj,n.d,P:3/270)

وقوله تعالى :"وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (الكهف :١٤)

(Alkahf : 14) ، الربط : هو السد كناية عن سلب القلق والاضطراب ، فنلاحظ ظهور حرف الجر (على) في الأفعال الدالة على الاستعلاء وان الفعل قد وقع فوقع المعنى وقوعا حقيقيا أو مجازيا (حسن عباس ، النحو الوافي ، ٢/ ٥٠٩) ، فقاموا في مجلسه وأعلنوا التوحيد.

ومثله قوله تعالى : "إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً "(الكهف :٥٧) (Alkahf : 57)، والكنان : جمع أكنة ، وهو الغطاء ثقلا عن استماع الحق"(النسفي ،١٩٩٨، ص: ٢/٣٠٧)

(Al–Nasfi,1998,p:2/307)

ومما صور القدرة والتمكن التي تنبثق من حرف الجر (على) قوله تعالى : " وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَّقَدْ جِئْتُمُونَا "(الكهف : ٤٨) (Alkahf : 48)، معناه انهم كلهم ظاهرون لله ترى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لا يحجب واحدُ واحداً وهي من صور الخضوع والتسليم والامتثال لله تعالى ، ومثله تعالى : " إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً "(الكهف :٢٠) (Alkahf : 20)، إشارة إلى قوة ما هم عليه.

ومن صور الاستعلاء المجازي(مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية ١٧٦) الذي أفاد معنى التمكين والقوة ، قوله تعالى : " وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً "(الكهف :٨)

(Alkahf : 8)، يعني مثل ارض بيضاء لا نبات فيها، فقد ساعد التفخيم بما فيه من دلالات القوة والتمكين بواسطة حرف الجر (على).

أما الاستعلاء الحسيِّ ، فجاء متمثلا في قوله تعالى : " مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً "(الكهف :٣١) (Alkahf : 31) الأرائك : واحدتها أريكة ، والأرائك الفرش في الحجال (الزجاج ،١٩٨٨ ، ص: ٣/٢٨٣) (1998,p:3/283, Al–Zajjaj)

ومثله قوله تعالى : " وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا "(الكهف :٤٢) (Alkahf :42)، والخاوية في اللغة الخالية، والعروش السقوف أي حيطانها قائمة لا سقوف عليها(النحاس ، ١٤٠٩، ص: ٤/٢٤٦) (Al-Nahhas,1409,p:4/246)

واستعملت (على) في قوله تعالى : " قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً "(الكهف :٦٦) (Alkahf : 16)، استعمال أدوات الشرط ، فكان معني الكلام : هل أتبعك بشرط أن تعلمني، فإن لم تعلمني لا أتبعك ، ووجه دلالة (على) هنا على شرط بعض الأئمة بأنَّ معناها العام هو الإلزام ، ومعنى الشرط الإلزام، فبين المعنيين تناسب من هذه الجهة ، وهي دلالة (على) على الشرط حقيقة أو مجازًا، والأصح أنَّه مجاز(الزمخشري ، ب.ت ، ص: ٢/٤٤)(Al-Zamakhshari ,n.d,p:2/44)

ويحتملها قوله تعالى : " قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً "(الكهف : ٩٤) (94 : Alkahf)

المبحث السادس

الأثر النحويِّ لحرف الجرِّ (عَن) في سورة الكهف في توجيه المعنى :

حرفُ جرٍّ أصليٍّ يجرُّ الظاهر والمضمر ، وهو لفظ مشترك يرد اسمًا وحرفًا. فيرد اسمًا بمعنى جانب في موضعين:

الموضع الأول : أن يدخل عليها حرف الجرِّ (مِنْ) وهو كثير ، ومنه قول قطري بن الفجاءة :

فلقد أراني للرماح دريئةً من عن يميني تارةً وأمامي

ف (عَنْ) اسم بمعنى (جانب) مبني على السكون في محل جر بـ (مِنْ).

الموضع الثاني : أن يدخل عليها حرف الجرِّ (عَلَى)، وهذا نادر ومنه قول الشاعر : (فارس ، و زكريا ، ١٩٩٠ ، ص: ١٢٠) (Faris, and Zakaria,1990,p:120)

على عن يميني مرَّت الطيرُ سُنَّحًا وكيف سُنُوحٌ واليمينُ قطيع

وذهب الفرَّاء ، ومن وافقه من الكوفيين إلى أنَّ (عَنْ) إذا دخلت عليها (مِنْ) تبقى على حرفيتها ، وزعموا أنَّ (مِنْ) تدخل على حروف الجر كلِّها سوى مُذ ، واللام ، والباء، وفي ، ومعنى (مِنْ) الداخلة على (عَنْ) هي لإبتداء الغاية ، وقال ابن مالك إذا دخلت (مِن) على (عَن)، فهي زائدة، وزاد ابن عصفور ان (عَن) تكون اسمًا من نحو قول الشاعر:

دع عنك نَهْبًا ، صيح في حجراته ولكن حديثاً ، ما حديث الرواحل؟

لأنَّ جعلها حرفاً في ذلك يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل، وذلك لا يجوز إلا في أفعال القلوب(المرادي ، ١٩٩٢ ، ص: ٧٥)

(,Al-Mouradi ,1992,p:75)

وتكون حرف جر وترد لمعانٍ منها : المجاوزة : وهو أشهر معانيها، ولم يثبت البصريون لها غير هذا المعنى ، ولاقتضائه المجاوزة عُدّي بها : (صدَّ ، وأعرض ، وأضرب ، وانحرف ، وعدل ، ونهى ، ونأى ، ورحل ، واستغنى ، وغفل ، وسها ، وسلا) (الأندلسي ، ب.ت ، ص: ٣/١٥٨)

(Al-Andalusi,n.d,p:3/158)

وقد ورد حرف الجر عن في سورة الكهف في (١٢) موضعا

ففي قوله تعالى " وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ "(الكهف : ٢٨) (Alkahf : 28)

حرف الجر هنا دل على المجاوزة وهو معناه الأصلي كما ذكر سيبويه وقال : وما (عن فلما عدا الشيء من ذلك) (الكتاب سيبويه ٤/ ٦٢٦) ، و يقال عداه إذا جاوزه قولهم (عدا طوره) وإنما عدى بـ (عن) لتضمين (عدا) معنى (نبا) ، و (علا) في قولك أنبت عنه عينك وعَلت عنه عينه إذا اقتحمته ولم تعلق به (الزمخشري ، ب.ت ، ص: ٢/٦٦٩)

(Al-Zamakhshari ,n.d,p:2/669)

فإن قلت : أي غرضٍ من هذا التضمين ؟ قيل : ولا تعدهم عيناك ، أو : لا تعلُ عيناك عنهم ؟ قلت : الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين ، وذلك أقوى من إعطاء معنى ألا

ترى كيف رجع المعنى إلى قولك : ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم)(السامرائي ، ١٣٢٨ ، ص: ٣٦٨)

(Al-Samarrai,1932,p:368)

وهذا خطاب إلى الرسول محمد (صلَّى الله عليه وآله وصحبه وسلَّم) عندما أقبل عليه نفر من المشركين من ذوي الهيئات والزينة وكان معهم قتادة وسليمان وغيرهم من فقراء المسلمين ، وذلك بأن يجعل إقباله عليهم وألا يلتفت إلى المشركين)(الزجاج ، ١٩٨٨، ص: ٣/٢٨٠) (Al-Zajjaj,1988,p:3/280)

ومثله قوله تعالى : " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً "(الكهف :٥٧) (Alkahf : 57)، فعدي الفعل (أعرض) ب (عن)، أي فلم يتدبرها ولم يتذكر بها وجعل قوله: (إنَّا جعلنا على قلوبهم أكنَّةً) دليلا لإعراضهم)(البيضاوي ، ١٤١٨ ، ص: ٣/٢٨٤) (Al-Baidawi,1418,p:3/284)

. وقوله تعالى : (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً)(الكهف : ٥٣) (Alkahf : 53)، أي: ولم يجدوا مكانا ينصرفون إليه عنها[٢].وقوله تعالى : " خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً "(الكهف :١٠٨)، (Alkahf : 108) حولا مصدر بمعنى التحوّل ولهذا عدي ب (عن)، أي لا يبغون تحولا إلى غيرها(النسفي ، ١٩٩٨، ص: ٢/٣٢٢) (Al-Nasfi,1998,p:2/322),

وقوله تعالى : " الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاء عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً "(الكهف : ١٠١) (Alkahf : 101)، أي عن آياتي التي ينظر إليها فاذكر التوحيد والتعظيم وكانوا لا يستطيعون سمعة لذكري وكلامي ؛ لإفراط صممهم عن الحقِّ(البيضاوي ، ١٤١٨، ص: ٣/٢٩٠)

(Al-Baidawi,1418,p:3/290)

وقوله تعالى : " وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ "(الكهف : ١٧) (Alkahf : 17)، التزاور: هو التمايل مأخوذ من الزور بمعنى: الميل، وقد عدي ب (عن) إشارة بذلك إلى أن الكهف لم يكن شرقيًّا، ولا غربيًّا لا يقع عليه شعاع الشمس إلا من أحد جانبيه طلوعًا و

غروبًا، أي لا يقع عليه مباشرة فوقاهم بذلك من أن يؤذيهم حرُّ الشمس المباشرة مما يغير ألوانهم، أو يبلى ثيابهم(الطباطبائي ، ب.ت ، ص: ١٣/٢٥٤)

(Al-Tabatabai ,n.d,p:13/254). وذكر الفراء أن (عن) جاءت هنا بمعنى (على) والمعنى على كهفهم ذات اليمين، ولا تدخل عليهم، وذات الشمال وحذوته[٣](الفراء، ب.ت ، ص: ٢/١٣٦)

(Al-Fara'a ,n.d,p:2/136)

ومن معانيها التعليل ومثله قوله تعالى " وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً "(الكهف : ٨٢) (Alkahf : 82) فقد ذهب ابن هشام إلى أنَّ (عن) أفادت التعليل ، أي إنَّه أصدر الزلة بسبب أمره(الأنصاري ، ١٩٨٥، ص: ١/١٩٦) (Alansari,1985,p:1/196).

أما البيضاويِّ فيذكر أنَّها جاءت بمعنى المجاوزة، أي ما فعلته عن رأيي، وإنَّما فعلته بأمر الله –عزَّ وجلَّ– وذلك أنَّه إذا تعارض ضرران يجب تأويل أهونهما؛ لدفع أعظمهما(البيضاوي ، ١٤١٨، ص: ٢/٣٠٠) (Al-Baidawi,1418,p:2/300)

ومن معانيها أنَّها تأتي بمعنى (من)، ومنه قوله تعالى : " قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً "(الكهف :٧٠) ، (Alkahf : 70) أي إذا رأيت منِّي شيئا وقد علمت أنَّه صحيح إلا أنَّه خفي عليك وجه الحقيقة فلا تسألني(البيضاوي ، ١٤١٨، ص: ٢/٣٠٠) (Al-Baidawi,1418,p:2/300)).

ويحتملها قوله تعالى : " وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرا"(الكهف :٨٣) ، (Alkahf : 83)أي : ويسألونك من أخبار ذي القرنين بتقدير حذف المضاف (العكبري ، ب.ت ، ص: ٨٥٧/ ٢) (Al-Akbari ,n.d,p:2/857)

نتائج البحث :

بعد هذا الجهد المتواضع الذي حاولنا خلاله بيان المعاني النحوية لحروف الجر في سورة الكهف ، أورد فيما يأتي جملة من الاستنتاجات التي كشفت عنها هذه الدراسة :

١ـ حروف الجر تعد من أكثر الحروف ورودا في سورة الكهف حيث وردت في (٢٤٩) موضعا في (٩٨) آية .

٢ـ سعة استعمال حرف الجر (مِن)، وأثره البارز في الكلام ، وسعة معانيه ، مما أدى إلى تعدد آراء العلماء والمفسرين في معانيه الواردة في السورة الكريمة .

٣ـ تناسق حروف الجر مع الأفعال يوسع من دلالة الجملة ويعمل على تقويتها وتمكينها لدى السامع وهو نوع من (التضمين) .

٤ـ جاء معنى حرف الجر (على) للاستعلاء الحقيقي والمجازي وما ترتب على هذا المعنى من بروز المعاني التي أرادها المخاطِب من المواقف الصعبة بطبيعة الموضوع والمتكلم فضلا عن استعمالها استعمال أدوات الشرط .

٥ـ ورد حرف الجر (اللام) بما يدل على : الاختصاص ، والملك ، والتمليك ، وشبه التمليك ، والتبليغ ، والتعليل ، والتعدية .

٦ـ استخدام حرف الجر (عن) تارة اسما وتارة فعلا مؤديا معان المجاوزة والتعليل وتضمينه معنى (من) .

٧ـ إن الغاية التي استعملت فيها حروف الجر في سورة الكهف تكمن في أمور بلاغية من استعارات ، وتشبيه ، وكنايات ، وعلاقتها بتجسيد المشاعر النفسية وقدرتها على تجسيد المعنى للوصول إلى ذهن المتلقي .

المصادر :

ـ ابن منظور ، (ب.ت) : لسان العرب ، تحقيق: هاشم محمد الشاذلي ، القاهرة : دار المعارف .

ـ الأخفش، أبو سعيد بن مسعدة (ب.ت) : معاني القرآن وإعرابه للأخفش ، لبنان : دار الكتب العلمية .

ـ الأفغانيِّ، سعيد بن محمد بن أحمد (ب.ت) : الموجز في قواعد اللغة العربية ، ط١، دمشق : دار الفكر .

ـ الأندلسي ، أبو حيان (ب.ت) : ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق: د.رجب عثمان محمد ، القاهرة : مكتبة الخانجي .

ـ الأندلسي ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية (١٩٩٣م) : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ط١، لبنان : دار الكتب العلمية .

ـ الأندلسي ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الحياني (ب.ت) : شرح التسهيل ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، مطبعة هجر.

ـ الأنصاري ، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين (١٩٨٥م) : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ، تحقيق: مازن مبارك ، ط٦، دمشق : دار الفكر .

ـ بن هشام ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ، (١٩٨٤م) : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق: عبد الغني الدقر ، ط١، دمشق : الشركة المتحدة للتوزيع .

ـ البيضاويِّ، أبو سعيد عبد الله بن عمرو بن محمد الشيرازي (١٤١٨هـ) : أنوار الترتيل وأسرار التأويل ، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي ، ط١، بيروت : دار احياء التراث العربي .

ـ حسن ، عباس (ب.ت) : النحو الوافي ، ط٣، مصر : دار المعارف .

ـ الزجَّاج، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، (١٩٨٥م) : كتاب اللامات ، تحقيق: مازن المبارك ، ط٢، دمشق : دار الفكر .

. الزجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري ، (١٩٨٨م) : معاني القرآن وإعرابه، ط١، بيروت : دار الكتب

ـ الزركشي ، الإمام بدر الدين (١٩٥٨م) : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق: أبو الفضل ، ط١، دار إحياء الكتب العلمية .

ـ الزمخشريِّ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ب.ت) : الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .

ـ الزمخشري ، جار الله أبي القاسم محمد (ب.ت) :المفصل ، ، تحقيق: محمد الشيرازي .

ـ السامرائي ، فاضل صالح (٢٠١٠م) : كتاب معاني النحو ، تحقيق: د. عبد الجليل عبده الشلبي ، ط١، عمان ، الأردن ، مطبعة دار السلاطين.

ـ السامرائي ، فاضل صالح (١٤٢٨هـ) : صور من اتساع دلالة الألفاظ والتراكيب في تفسير الكشاف ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، مكة المكرمة ، ج١٦، العدد (٤٢)

ـ سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٩٩٦م) : الكتاب ، تحقيق: عبد السلام هارون ، ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي .

ـ السيوطيّ، جمال الدين عبد الرحمن بن إسحاق (ب.ت) : الأشباه والنظائر ، مطبعة المنيرية .

. الطباطبائي ، العلامة السيد محمد حسين (ب.ت) : الميزان في تفسير القرآن ، بيروت ، لبنان : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

ـ العكبريّ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء (ب.ت) : التبيان في إعراب القرآن ، ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، ط٣، بيروت ، دار الكتب العلمية .

ـ العكبريِّ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ب.ت) : إملاء ما مَنَّ به الرحمن ، بيروت : دار الكتب العلمية .

ـ فارس ، نصر الدين ،و زكريا ، عبد الجليل (١٩٩٠م) : المنصف في النحو واللغة والإعراب ، ط٢، دار المعارف .

ـ الفرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، (ب.ت) : معاني القرآن للفرَّاء ، ، تحقيق: محمد علي النجار ، ط١، دار المصرية للنأليف والترجمة .

ـ الفراهيديِّ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ب.ت) : كتاب العين ، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

ـ المُراديّ، الحسن بن قاسم (١٩٩٢م) ، تحقيق: فخرالدين قباوة ،و محمد نديم ، ط١، لبنان ، بيروت : دار الكتب العلمية ـ النحاس، أحمد بن محمد أبو جعفر (١٤٠٩هـ) : معاني القرآن ، تحقيق: محمد علي الصابونيِّ ، ط١، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى .

ـ النحويِّ، موفق الدين أبو علي بن يعيش ، (ب.ت) : شرح المفصل ، ادارة الطباعة المنيرية .

ـ النسفيِّ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (١٩٩٨م) : مدارك الترتيل وحقائق التأويل ، تحقيق: يوسف علي بديويِّ، ط١، بيروت : دار الكلم الطيب.

References

_ Ibn Manzur (,n.d): Lisan al-Arab, edited by: Hashem Muhammad al-Shazly, Cairo: Dar al-Maarif.

_ Al-akhfash, Abu Saeed bin Masada (n.d): Meanings of the Qur’an and its translation of Al-Akhfash, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ulmiah.

_ Al-Afghani, Saeed bin Muhammad bin Ahmed (b. T): Al-Mujis in the Grammar of the Arabic Language, Edition 1, Damascus: Dar Al-Fikr.

- Al-Andalusi, Abu Hayyan (b. T): Absorption of beating from the tongue of the Arabs, investigation by: Dr. Rajab Othman Muhammad, Cairo: Al-Khanji Library.

- Al-Andalusi, Abu Muhammad Abdel-Haq Bin Ghaleb Bin Attia (1993 AD): The Brief Editor in the Interpretation of the Dear Book, 1st Edition, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya

- Al-Andalusi, Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah al-Ta'i al-Hayani (b. T): Explaining Tasheel, edited by: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, Hajar Press

_ Alansary, Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Ahmad Jamal al-Din Ibn Hisham (1985 AD): Mughni al-Labib on the books of Al-A'arib, edited by: Mazen Mubarak, sixth edition, Damascus: Dar Al-Fikr.

- Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah, (1984 AD): Explanation of the Seed of Gold in Knowing the Words of the Arabs, Edited by: Abdul-Ghani Al-Daqar, First Edition, Damascus: The United Distribution Company

- Al-Baidawi, Abu Saeed Abdullah bin Amr bin Muhammad Al-Shirazi (1418 AH): Anwar Al-Tantel and the Secrets of Interpretation, edited by: Muhammad bin Abdul Rahman Al-Maraashli, First Edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

_ Hassan, Abbas (PT): Al-Wafi Grammar, 3rd Edition, Egypt: Dar Al-Maarif.

_ Al-Zajjaj, Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Ishaq, (1985 CE): Book of Llamas, edited by Mazen al-Mubarak, 2nd Edition, Damascus: Dar al-Fikr.

- Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim Ibn Al-Suri, (1988 AD): The Meanings of the Qur’an and its Arabicity, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub.

_ Al-Zarkashi, Imam Badr al-Din (1958 AD): Evidence in the Sciences of the Qur’an, edited by: Abu al-Fadl, ed. 1, House of Revival of Scientific Books.

- Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Jarallah (b. T): Revealing the truths of recitation and the eyes of gossip in the faces of interpretation, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Beirut: Arab Heritage Revival House.

_ Al-Zamakhshari, Jarallah Abi Al-Qasim Muhammad (b. T): Al-Mufassal, investigation by: Muhammad Al-Shirazi.

_ Al-Samarrai, Fadel Salih (2010 AD): The Meaning of Grammar Book, edited by: Dr. Abdul-Jalil Abdo Al-Shalabi, 1st floor, Amman, Jordan, Dar Al-Sultin Press.

- Al-Samarrai, Fadhel Salih (1428 AH): Images of the Expansion of the Significance of Words and Compositions in the Interpretation of the Scouts, Umm Al-Qura University Journal for the Sciences of Sharia and Arabic Language and Literature, Makkah Al-Mukarramah, Part 16, Issue (42)

_ Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (1996 AD): The Book, edited by: Abd al-Salam Haroun, 3rd Edition, Cairo: Al-Khanji Library.

_ Al-Suyuti, Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ishaq (BT): Al-Ashabat and Al-Nazaer, Al-Muniriya Press.

_ Al-Tabatabai, Allama Sayyid Muhammad Husayn (PT): The Balance in the Interpretation of the Qur'an, Beirut, Lebanon: Al-Alamy Foundation for Publications. - Al-Akbari, Abu Al-stay Abdullah bin Al-Hussein bin Abi Al-stay (b. T): Al-Tabiyyah in the translation of the Qur'an, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, third edition, Beirut, Dar Al-Kotob Al-Alami

_ Al-Akbari, the father of stay Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah (b. T): Dictating what the Most Gracious is, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah.

_ Faris, Nasreddin, and Zakaria, Abdel-Jalil (1990 AD): Al-Moncef in Grammar, Language and Syntax, 2nd Edition, Dar Al Maarif.

_ Al-Fara'a, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami, (b. T): The Qur'an meanings for fur, edited by Muhammad Ali al-Najjar, ed. 1, The Egyptian House for Authorship and Translation.

_ Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim (b. T): Kitab al-Ain, edited by: Dr. Ibrahim al-Samarrai, the Crescent House and Library.

_ Al-Mouradi, Al-Hassan Bin Qasim (1992 AD), edited by: Fakhruddin Qabawa, and Muhammad Nadim, 1st Edition, Lebanon, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya

_ Al-Nahhas, Ahmad Bin Muhammad Abu Jaafar (1409 AH): The Meanings of the Qur'an, edited by: Muhammad Ali al-Sabuni, 1st floor, Makkah Al-Mukarramah, Umm Al-Qura University.

_ The grammarian, Mowafak Al-Din Abu Ali Bin Yaish, (b. T): Sharh Al-Mufassal, Al-Mouniriya Printing Department.

_ Al-Nasfi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez al-Din (1998 AD): Perceptions of recitation and the facts of interpretation, edited by: Yusef Ali Bedaiwi, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kallam al-Taib.